التنظيم العسكري والسياسي للثورة التحريرية

بمنطقة جيجل 1962/1954

أ. بورمضان عبد القادر

و أ/ د فركوس صالح

ملخص

لقد تميزت الثورة التحريرية 1962/1954 بالتنظيم عكس ما سبقها من المقاومات الوطنية وهو ما فسر نجاح ثورة التحرير في تحقيق اهدافها وفي مقدمتها الاستقلال الوطني، وقد كانت الثورة التحريرية بمنطقة جيجل نموذجا للتنظيم الثوري الناجح وعينة مصغرةناجحة للثورة التحريرية، وسأحاول في هذه المقالة إبراز جانب مهم من التنظيم الثوري بمنطقة جيجل وهو التنظيم العسكري والسياسي. فكيف كان هذا التنظيم ؟ وما هي التطورات التي عرفها خلال مرحلتي 1956/1954 و1962/1956 وكيف انعكس ذلك على مسار الثورة .

أولا : التنظيم العسكري والسياسي لمنطقة جيجل قبل الصومام

1) التنظيمات العسكرية الاولى 1956/1954

بعد عملية بولحمام ليلة 1 نوفمبر 1954 بسيدي معروف قرب الميلية عرفت الثورة فتوراوقطيعة بين المفجرين الأوائل للثورة وقائد الناحية لخضر بن طوبال، وهذه القطيعة دامت إلى نهاية ديسمبر 1954 ومطلع جانفي 1955 م وبعد عودة مسعود بوعلي من عنابة برسالة من عمار بن عودة أصبح قائدا لمنطقة الميلية بموافقة لخضر بن طوبال, برفقة المفجرين الأوائل للثورة أمثال أوصيف عيسى وسعد زعيمش وعمار بلقعوير وزغدود علي

"العواطي" [1] كما عاد المناضلان دخلي مختار [2] وعبد الله بن الصم من عنابة الى مسقط رأسيهما بناحية الطاهير والشقفة نهاية ديسمبر 1954، وكانت هناك خلية تنشط بدوار بني معمر الواقع في السفح الشمالي لجبل سدات كان يتولاها صالح جبروتي الذي سيعرف بسي "صالح القتال"

وكان بن طوبال قد زار المنطقة قبل ذلك وتحدث مع المناضلين للشروع في الثورة [3] وفي شهر جانفي 1955 التقى القادة الأوائل مسعود بوعلي وعبد الله بن الصمودخلي مختار بضواحي الشقفة واتصلوا بصالح جبروتي بدوار بني معمر حيث كان قد تشكل الفوج الأول من طرف لخضر بن طوبال [4].

أ-**تشكيل الفوج الأول** :

أشرف على تشكيله لخضر بن طوبال وتكون الفوج الأول من :

- عبد الله بن طوبال قائدا أعلى الثورة على مستوى الناحية الغربية للمنطقة الثانية جيجل وميلة والجزء الشمالي الشوقي من سطيف
- صالح بن دهيلي مجاهدا (أستشهد)
- عمار قوقة مجاهدا (أستشهد)
- سي رمضان من ميلة مجاهدا
- سي عمار من الزغاية مجاهدا

- سي صالح من دوار بني فتح مجاهدا
- حميمود من ناحية ميلة مجاهدا
- محمود العسكراتني مجاهدا
- سي علي (العواطي) مجاهدا (أستشهد) [5]

وقد تخلف العربي برجم بسبب المرض، وخلال هذا الاتصال الأول مع بن طوبال يقول مسعود الطاهري قدمت له الوضع العام بالناحية وأعلمته بوجود دخلي مختار ورغبته للانضمام للثورة فوافق فأرسلت له رسالة للالتحاق بالثورة بناحية الميلية، ووصل مطلع 1955 وهيكل بالفوج الأول لجيش التحرير الوطني، وبانضمامه وصل عدد المجاهدين تحت قيادة عبد بن طوبال عبر الميلية والطاهير 14 مجاهدا عند شهر جانفي 1955 وفي شهر فيفري 1955 ذهب البركة مع الفوج الأول تحت قيادة العربي برجم نحو ميلة في رحلة لنشر الثورة دامت سبعة شهور أقاموا خلالها خلايا بالمنطقة وعاد الفوج إلى الطاهير قبل هجمات 20 أوت 1955 [6] و بفضل الوعي والتنظيم والتفاهم بين سكان المنطقة والثورة استمرت عمليات التعبئة والتنظيم، وكانت لعملية 7 أكتوبر 1955 [7] التي قام بها فوجان لجيش التحرير بقيادة دخلي مختار وعلاوة بوغريرة الأثر الكبير في سكان المنطقة الذين لأول مرة يرون المجاهدين يواجهون العدو في ميدان المعركة ويلحقون به الخسائر الفادحة، فازدادالملتحقون بالثورة وازدادت عمليات التنظيم وإنشاء الخلايا عبر مدن الساحل

جيجل والطاهير [8] وفي إطار التحضير لهجمات 20 أوت 1955 عقدت قيادة الناحية الغربية بقيادة عبد الله بن طوبال اجتماعا بقرية «تيراو» بضواحي الميليةو فيه تم هيكلة الناحية حيث أصبحت تتشكل من ثلاث نواحي : ناحية الميلية وعين على رأسها مسعود بوعلي

1- ناحية ميلة وعين على رأسها العربي برجم.

2- ناحية الطاهير وعين على رأسها عبد الله بن الصم [9].

ب- تشكيل الفرق الأولى لجيش التحرير بالمنطقة :

بفضل العمليات الناجحة التي قام بها الثوار بأولاد عسكر جنوب شرق جيجل يوم 23 أوت 1955 وما غنموه من أسلحة من بنادق وغيرها تم تشكيل أول فرقة لجيش التحرير الوطني بالناحية الثالثة وبداية من خريف 1955 هيكلت الناحية الثالثة (الطاهير) بقرار من قيادة الثورة على مستوى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) وقسمت إلى ثلاثة أقسام ثم أضيف القسم الرابع وهي :

- القسم الأول : ويشمل الشقفة وما جاورها.
- القسم الثاني : ويشمل جيجل وتاكسنة وأحوازهما.
- القسم الثالث : ويشمل المنصورية وأحوازها.
- القسم الرابع : خاص بمدينة جيجل بعد استشارة مسؤول الناحية لخضر بن طوبال [10]

وبداية من شهر أكتوبر 1955 قسمت الفرقة الأولى لجيش التحرير الوطني إلى خمسة أفواج لمد نشاط الثورة :

- الفـــوج الأول : بقيـــادة الشـــهيد عمـــار قنـــون المـــدعو (الكابران).
- الفوج الثاني : بقيادة الشهيد علاوة بوغريرة.
- الفوج الثالث : بقيادة الشهيد دخلي مختار (البركة).
- الفوج الرابع : بقيادة هميسي رابح.
- الفوج الخامس بقيادة بوجمعة بوالشلاغم.

و تركز نشاط هذه الأفواج على عمليات التنظيم والتعبئة وإقامة شبكات الدعم والرصد [11] ونظرا لظهور معطيات وحتى تساير الثورة ظروف المرحلة وهي حملات العدو الرهيبة على سكان وجبال المنطقة، لذلك أعيد النظر في التنظيم الهيكلي لنظام الثورة فاستبدل نظام الأفواج بنظام الفرق عبر أقسام الناحية كما تحدد مجال ونشاط هذه الفرق وكان كذلك منذ ربيع 1956 على النحو التالي :

-فرقـــة القســـم الأول : المســـؤول العـــام دخلـــي مختـــار، المساعدون عاشور لبداعي، أحمد بن عياد، سي الظريف (قادة أفواج).

فرقة القسم الثاني : المسؤول العام ناصري رمضان (الحاج خونـــا) وقـــد خلفـــه صـــالحبوحبل، المســـاعدون أحمـــد لعـــبني، السارجان الطاهر وبوجمعة بوالشلاغم (قادة أفواج).

- فرقة القسم الثالث : المسؤول العام علاوة بوغريرة المساعدون رابح هميسي، سي محمد الشينوا، المرحوم يوسف بومالة (قادة أفواج).

- فرقة القسم الرابع : أحدث به تنظيم سياسي عسكري، السياسي قاده بومعزة محمد والعسكري الفدائي قاده مقيدش عبد الكريم ثم خلفه عيسى حيرش [12].

ومن ثمار الجهود التي قام بها بعض القادة أمثال الشهيد علاوة بوغريرة فقد أنشأت مراكز جديدة بمناطق الطاهير وجنوب جيجل وتاكسنة مطلع خريف 1955، ونظرا لتزايد أعداد الملتحقين بالثورة كمسبلين فقد أستدعي علاوة بوغريرة وفرقته إلى نواحي الطاهير بورتال وبريري حيث تمت هيكلة القوة من جديد وشكلت تبعا لذلك ثلاث فرق :

- الفرقة الأولى : بقيادة سي علاوة بوغريرة مجال نشاطها جبال قروش حتى زيامة وجنوبها.

- الفرقة الثانية : بقيادة الشهيد دخلي مختار مجال نشاطها الطاهير الممتزجة وجبالها وسهولها.

- الفرقة الثالثة : بقيادة ناصري رمضان (الحاج خونا) ومجال نشاطها ناحية تاكسنة وأحوازها [13].

وعن التنظيم العسكري بالمنطقة قال المجاهد المعروف بالناحية الثالثة للمنطقة الأولى بالولاية الثانية شكرود رمضان أنه

قبل مؤتمر الصومام كانت هناك أفواج من الجيش صغيرة العدد من 8 إلى 11 جنديا مسلحين بأسلحة بسيطة فقد أعطوني عند التحاقي بالثورة ربيع 1956 بندقية وستة خراطيش، وكل ثلاثة أفواج فيما بعد شكلوا بها فرقة، وقد كانت الناحية الغربية - ميلة وجيجل، الميلية تنتمي إلى منطقة الشمال القسنطيني وتسمى بالناحية الأولى [14] وذكر المجاهد مسعدي أحمد المدعو (عنتر) وقد التحق بالثورة في 1956/02/02 بوجانة وانتقل إلى نواحي الشقفة ثم برج الطهر والتقى دخلي مختار وكان المسؤول العسكري وعاشور لبداعي وعبد الحميد بوتابوتوبوغريرة علاوة وشكلنا أفواج من 10 إلى 11 مجاهدا ثم كونا ثلاث فرق، وكانأحمدبلعبني قائد فرقة ثم تحول إلى تاكسنة [15].

وتعود عملية التنظيم العسكري بمدينة جيجل وأحوازها إلى أكتوبر 1955، وقد أشرف عليها المجاهدون الأوائل أمثال عبد الله بن الصم ومعه مجموعة من المناضلين أمثال أحمد بوكبير (محمد) ولبيض محمد، بومليط صالح، جعفري علي وشتوان رابح، وقد كلف بالتنظيم بالمشاتي جعفري علي وشتوان رابح وبومليط صالح، أما بالمدينة فقد أوكلت المهمة إلى بوكبير أحمد ولبيض محمد، وقد نصبت خلايا داخل المدينة وكان من نتائج ذلك تشكل أفواج المسبلين والفدائيين وقد تشكلت لجنة عام 1956 تسهر على التنظيم الثوري داخل مدينة

الطاهير ترأسها بوكروس يوسف وأربعة أعضاء معه وهم بوجمعة الطاهر، وحماني محمد، وبلخالفة صالح، والدكتور بوجمعة حفيظ، ولكن السلطات الفرنسية اكتشفت هذه اللجنة وسجنت أعضاءها وبعد تعذيبهم وإطلاق سراحهم التحقوا بالجبال [16].

وبازدياد الملتحقين بالثورة ازدادت الثورة انتشارا فقد بدأ الاستعدادات للثورة بمنطقة الصراف بأحواز العلمة عام 1955 حيث بدأت تظهر خلايا جبهة التحرير الوطني وشرع المناضلون في إعداد المخابئ وجمع السلاح فكانت المنطقة منطلق للعمليات ضد العدو خاصة وأنها تقع بين ضيعات المعمرين الغلاة مثل بن أقوس وتيان دوبان وماريا ألفريد وسيشل بلانا شارلوفيارلووڤاسطو، وقد أنشأت بالجبهة مراكز وهي :

- مركز الرحاوات بقرية الصراف أشرف عليه جفال علاوة.
- مركز أعلاوة تحت إشراف جلال صديق.
- مركز كاف الظل تحت إشراف نفير أحمد لخضر.
- مركز مشتى الخنڤة تحت إشراف المناضل ڤرفي أحمد.

ومن هذه المراكز بدأت عمليات الثورة نهاية عام 1955 وبداية 1956 التي زرعت الرعب في صفوف العدو وأهمها عملية المرجة شهر ماي 1956 [17].

ومنذ ربيع 1956 وبعد استشارة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف تم إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير فرفع تعداد الفرقة إلى كتيبة وصار لكل قسم كتيبة لجيش التحرير، ورفعت رتبة قادة الأفواج إلى قادة فرق وقادة الفرق إلى قادة كتائب، وقد أصبح بذلك الشهيد البركة قائد كتيبة الطاهير وفي نفس الوقت المسؤول العسكري للقسم الأول من الناحية الثالثة [18].

ج- تشكيل جيش التحرير الوطني ومهامه

تميزت الفترة 1962/1954 بظهور تشكيلات مختلفة لجيش التحرير الوطني فظهر الفدائي والمسبل إلى جانب المجاهد.

1) الفدائيون :

هم عناصر يرتدون لباسا مدنيا يقومون بمهام خطيرة كتنفيذ الأحكام كإعدام أعوان الاستعمار وجنوده، وربط الاتصالات بين أفراد جيش التحرير الوطني والخلايا السرية المتواجدة بالمدن والقرى [19].

2) المسبلون :

هم رديف مساعد للجيش النظامي يقومون بمهام الاتصالات ومراقبة تحركات العدو، وقد شكل هؤلاء درعا صلبا للثورة فكانوا يستدعون للقيام بمهام ثم يسرحون بعد إنجازها [20].

3) المجاهدون :

وهم صلب ونواة جيش التحرير يقومون بمهام القتال وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما» [21]

وباندلاع الثورة التحريرية رفع المجاهدين شعار «الله أكبر، الجهاد في سبيل الله، نموت شهداء أو نعيش سعداء». [22]

وقد مر جيش التحرير الوطني بمرحلتين أساسيتين هما :

- المرحلة الأولى 1954/1956.
- المرحلة الثانية 1956/1962.

فبالنسبة للمرحلة الأولى فكانت مرحلة تشكله كان قليل العدد وأسلحته بسيطة، وتشكل من الأفواج الأولى للمسبلين والفدائيين أو المتابعين من قبل السلطات وقد اعتمد في هذه المرحلة على نظام الأفواج لضمان الانتشار والتواجد في كل المناطق لتعميم الثورة وشموليتها والتنسيق بين العمل العسكري والسياسي والتركيز على التزود بالسلاح [23].

كان المجاهدون الأوائل يقومون بمهام متعددة في نفس الوقت كالقيادة، القضاء، التموين، توزيع البريد والاتصال والتوجيه

والتوعية وهنا بسبب السرية وقلة المجاهدين، كما أن الأفواج الأولى لم تكن تزيد التصادم مباشرة مع العدو وبقدر ما كانت تبحث عن دعم ركائز الكفاح المسلح، والتجنيد والإعداد النفسي، وربما هذا ما جعل السلطات الاستعمارية تتعامل بتساهل في البداية مع عمليات جيش التحرير وتعتبرها أفعال خارجين عن القانون [24] وفي هذا العدد يقول عبد اللّه بن طوبال ((من حسن الحظ أن فرنسا لم تكن تعرف كل شيء عنا، وأظهرت أنها تجهل كل شيء عنا، فكلما قتلت واحد من أعوان الاستعمار تصرفت معنا وكأن المسألة مسألة شرطة فيأتون معهم بالطبيب الشرعي وبالمحققين بينما نكون في ذلك الوقت قد ابتعدنا عن مكان الحادثة بمائة كيلومتر، وأنهم لا يبدأون التفتيش علينا إلا بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام من وقوع الحادث [25] ولم يكن جيش التحرير الوطني يقاتل دون ضوابط بل كانت تحكمه المبادئ العشرة وهي :

1. مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق إستقلالها التام
2. مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والادوات الى أقصى حد ممكن
3. تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني

4. الجنوح بأقصى ما يمكن الى الحركة والخفة والى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم

5. تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات

6. توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان

7. توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتقرير نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمنيا ثابتا

8. تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني

9. تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين

10. مراعاة المبادئ الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو [26]

2 /التعبئة الشعبية وظهور التنظيم السياسي

أ- التعبئة الشعبية

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أول عمل سياسي إعلامي يدخل ضمن سياسة التعبئة الشعبية التي قررها المفجرون للثورة [27] وكان البيان موجها للشعب الجزائري بصفة أساسية وكذلك الاستعمار الفرنسي والعالم بصفة عامة، وقد اهتم

مفجرو الثورة اهتماما كبيرا بصياغة البيان لأنه المعبر عن حركتهم وضمنوه خطتهم وأهدافهم ومبادئهم التي يجب الاحتفاظ بها [28] ولم يغفل البيان إيدولوجية مفجري الثورة التي ربطوها بأهداف تتمثل في إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية، كما اعتبر البيان الموجه للشعب الجزائري، الاستعمار الفرنسي هو العدو الحقيقي للشعب الجزائري، كما حدد الوسائل لمواجهته بالتعبئة الجماهيرية داخليا وتجنيدها للعمل المسلح، وخارجيا بتدويل القضية الجزائرية [29] ولم يخف البيان الذي وزع في عدة مناطق من الوطن صعوبة المهمة حيث جاء فيه «إن المهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية» [30]

ونظرا للظروف الصعبة التي انطلقت فيها الثورة بالشمال القسنطيني من قلة للرجال والسلاح فإن قادة المنطقة اختاروا أسلوبا وهو تنظيم الجماهير ونشر الشعارات وتوعية الشعب وتنظيمه وجلبه لصف الثورة بواسطة الإعلام الشفوي من خلال التعريف بالثورة وأهدافها وتوضيح أن الثورة نابعة من الشعب وإيمانه بعدالة قضيته، والتعريف بالمجاهدين وأنهم من أبناء الشعب وليسوا كما إدعت فرنسا هم أجانب، وهم يمثلون النخبة الواعية من الشعب وليسوا قطاع طرق أو مفسدين أو خارجين عن القانون، وإبراز الشخصية الجزائرية التي حاول الاستعمار باستمرار طمسها

كاللغة والدين والتقاليد والانتماء، ومن جهة أخرى عمل المجاهدون والمناضلون الأوائل بالتشهير بمساوئ الاستعمار الذي اغتصب أرض الجزائر، ونهب خيراتها وثرواتها وشرد أهلها، ودعوا الشعب للالتحام بالثورة ومجابهة العدو بكل الوسائل [31] وأوكلت جبهة التحرير الوطني الاتصال بالجماهير الشعبية لجيش التحرير الوطني خصوصا بالأرياف فقد كان هؤلاء مكلفين بمهمة مزدوجة وهي المشاركة في العمليات العسكرية وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية، ولقد كان المجاهدون الأوائل يتنقلون بحذر شديد وتحت جنح الظلام بالقرى والأرياف والمدن لنشر الثورة، وبعد مرحلة الاتصالات السرية مع فئات محدودة من الجماهير انتقل نشطاء المجاهدين الى مرحلة تجنيد الجماهير ودعوتها للالتحاق بصفوف الثورة [34] ولقد برهنت الجماهير الشعبية في منطقة جيجل على تمسكها بالثورة وانضمامها تحت لواء جيش التحرير الوطني عن قناعة إيمان، وحطمت جدار الصمت، وكسرت حواجز الخوف واستبدلتها بالشجاعة وظهر ذلك من خلال وهجمات 20 أوت 1955، وقد ظهرت في الأوساط الشعبية كلمات مثل كلمة «النظام» [35] وتعدد استعمالها قال «النظام» طريق النظام، أوامر النظام، أملاك النظام، كما ظهرت الملاحم الثورية التي تغنى بها المجاهدون والمواطنون معا مثل «سويعد يا القومي»، و«ياليحب لفريك دي نور» أي من يحب شمال إفريقيا،

كما ظهرت مصطلحات ذات الطابع الإسلامي مثل الله اكبر، الجهاد في سبيل الله، المجاهد، المسبل، الفدائي، الأخ، الأخت. (36)

وأصبحت الجماهير تساهم في تموين جيش التحرير الوطني باللباس والدواء وقد رفع الشعب في بداية الثورة شعار «نحن وأموالنا للثورة» (37) وهذا ما ذكره المجاهد عنصل السعيد الذي كان مجندا قبل الثورة بالجيش الفرنسي وكان بالهند الصينية ثم عاد للجزائر وبعد شهور من اندلاع الثورة انسحب من الجيش الفرنسي وبقي بمسقط رأسه تاكسنةأين قدم للثورة ما وزنه 49 كلغ من ألبسة عسكرية وذلك عند التحاقه بها مطلع 1955م (38).

ولإظهار الثورة قوتها اتخذت قيادة المنطقة قرارات هامة ومنها خلال فترة 1956/1955 وهي منع التدخين ردا على استهزاء المعمرين بالثورة والتقليل من شأنها، وهددت من لا يمتثل لذلك بقطع أنفه، وبذلك برهنت الثورة على نفوذها الأدبي والسياسي على الشعب الجزائري، ثم بعد ذلك مرحلة

وهي مرحلة قتل الكلاب وذلك حتى لا تتسبب في كشف تحركات المجاهدين بالمشاتي بسبب نباحها، وقد امتثل سكان المنطقة (جيجل) لهذا الأمر وستمر تطبيقه حتى مؤتمر الصومام حيث تم الغاؤه (39) ويؤكد هذه الفكرة المجاهد صادق بورزامة فقد ذكر أنه سنة 1955 ذهب لشراء الدخان (الشمة) من دكان

بقرية الطاهر وصاف بجبال الطاهير فرأى المجاهدين لاول مرة بالقشاشب وجاء أحدهم وضرب يده وبعثر الشمة وعاد لمنزله وهو خائف من قطع أنفه، وبعد أيام قليلة بدأ الناس يتجندون وقد كان محمد الطاهر خلال قائد لدوار الطاهر وصاف [40] و عن مدى التعبئة الشعبية وسط الجماهير جاء في كتاب المناطق المحرمة في خدمتنا لمؤلفه عبد العزيز وعلي على لسان أحد القادة ((... فقد فتح الشعب لنا أبواب منازله فتولى إيواءنا وإطعامنا وحراستنا وتزويدنا بما نحتاج إليه من ضروريات دون أن يأخذ منا شيئا في مقابل ذلك، بل يعتبر خدمته لنا تشريفا له)) [41]

وفي حوار لعلي كافي مع جريدة المجاهد بتونس الصادرة برقم 40 بتاريخ 1959/04/24 تحدث علي كافي عن الثورة بالشمال القسنطيني، ففي ماي وجوان 1955 كانت فترة صعبة كنا نملك فرقا صغيرة متحركة نمشي في الليالي والسكان يقبلوننا، وبعدها حققنا نجاحات بفضل العمل السيكولولجي بين السكان [42] كما ذكر عبد الله بن طوبال في شهادته بالملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية التاريخية بجيجل سنة 1996 الظروف التي اندلعت فيها الثورة وكيف كان القادة الأوائل يتنقلون من دوار الى اخر بمناطق القل والميلية وذكر بعض الأشخاص ممن احتضنوا الثورة في بدايتها ومنهم مسعود بورصاص وشخص يدعى مشموش كان يعمل «وقاف» وكذلك

عمار بلقعويرو مسعود بوعلي ثم لحق بالثورة عبد الله بن الصم ودخلي مختار، وذكر بن طوبال كيف واجهت الثورة الصعوبات المادية في البداية وأنه أرسل الى رجل غني بواد العثمانية لدفع 20 مليون وتماطل ثم دفع 5 ملايين، ثم انتقل القادة الى جيجل اهلها أكثر تقبلا من خلال دفع الأموال بكل سرور فكانوا يدفعون طواعية فليس هناك من امتنع عن الدفع [43] وقال علي كافي في مذكراته أن الثورة بدأت من الريف وليس المدن فالريف هو ميدان، حرب العصابات، ولم تكن الانطلاقة سهلة فالريف كان يتشكل من عروش وقبائل تتحكم فيها نعرة التأثير وأولية «الأعيان» ولذلك ارتأت القيادة الانتقال المباشر لجميع الناس والاستماع إليهمو محاورتهم، فكان الجندي يجتمع مع جميع أفراد الدشرة لأيام ثم يقوم باختيار العناصر الأكثر استعدادا وهذه المجموعة(الخلية) تتكفل فيما بعد بالجوانب التنظيمية للدشرة وبهذا الخصوص قال علي كافي «كان شغلنا الشاغل أمرين : الأسلحة واحتواء الشعب للثورة واحتضانها وتبنيها عن قاعدة والتزام ومسؤولية» [44].

وقد كان سكان المداشر يتبعون أخبار الثورة خاصة من أفواه من شاهدوا جيش التحرير وهو يتنقل أو يشارك في معركة ضد العدو، وكما لعب الجانب النفسي دورفي تحفيز الجماهير فقد كانت طلائع جيش التحرير بعد دخولها القرى تطلب

التموين بكميات كبيرة ويوحي ذلك لوجود أعداد كبيرة للمجاهدين ومن ثم سينقل ذلك للعدو وأعوانه فتهبط معنوياتهم [45].

ولم تكن التعبئة الشعبية تستهدف فقط الجماهير الشعبية العريضة وإنما كانت جبهة التحرير تحاول استقطاب الشخصيات السياسية الوطنية ونظرا لما حققته الثورة من انتشار وبجيجل خصوصا فقد زار فرحات عباس وهو إبن هذه المنطقة وألقى خطابا يوم 9 ماي 1955 بمدينة جيجل هاجم فيه الإدارة الاستعمارية وفند ادعاءها بأن الثوار هم خارجون عن القانون وقال إن هذه الإدارة هي الخارجة عن القانون وأن الخارجين عن القانون حسب فرحات عباس هم حكام المجالس هم الإداريون بالبلديات المختلطة [46] و بجيجل ولأول مرة يرفع فرحات عباس شعار «الجزائر جزائرية» وفي 10 ماي 1955 هاجم ريني مايير رئيس المجلس الجزائري فرحات عباس في جريدة Echo d'Alger ولكن فرحات عباس رد عليه في برقية سرية تحت رقم 403 سري للغاية وضح فيها أن الشعب الجزائري أصبح يرفض السياسة الانتهازية للإدارة الاستعمارية، وفي 15 ماي 1955 ربط فرحات عباس اتصالاته بقادة الثورة [47] وقد استقبل ببيته عمر أوعمران وعبان رمضان وبعد نقاشات اقتنع فرحات عباس بالانضمام للثورة، وكان خطاب جيجل هو خطاب التحول والانضمام للثورة سنة 1956 [48] كما لعبت الاشاعة دورا كبيرا في

نشر الفعل الثوري بمنطقة جيجل ومنها قصة سائق شاحنة كان ينقل مجاهدين ولما وصل الى حاجز للدرك استفسروه عن الحمولة فقال لهم كباش ولما ذهب الدركي للاطلاع ورفع ستار الشاحنة وجد الرشاش في صدره فما كان منه سوى التراجع وإخبار زملاءه بأنهم كباش فراح السائق يقسم بأن المجاهدين تحولوا إلى كباش [49] ولقد تجاوبت معظم شرائح المجتمع الجزائري مع الثورة الجزائرية خاصة فئة الفلاحين بالأرياف حيث كانت هذه الأخيرة معقل الثورة منذ بدايتها، ومن مظاهر هذا التجاوب إسراع مجموع الفلاحين إلى تأييد الثورة والانخراط في جبهة وجيش التحرير الوطني الذي أصبح يتشكل من 98 % من جماهير الأرياف أي كما قال بن عودة من الفلاحين الرعاة والخماسين، وكانت الجماهير كما قال بن طوبال لبيع ما تملكه من أجل الثورة [50].

ب- التنظيمات السياسية الأولى 1956/1954

إن أي عمل ثوري يهدف للتغيير الجذري للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب، فالثورة الجزائرية حسب بيانها الأول 1 نوفمبر 1954 أعلنت عن هدفها الأساسي وهو استعادة السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال للشعب الجزائري، والمتتبع لمسار الثورة يلاحظ أنها ركزت في بدايتها على العمل العسكري المحض وكذلك التعبئة الشعبية [51].

وبعد انطلاق الثورة بمنطقة جيجل قامت جبهة التحرير الوطني بدور تنظيمي سياسي تمثل في توزيع بيان أول نوفمبر 1954 وشرح بنوده للمواطنين والمناضلين ثم بعده بدأت عملية تنظيم وهيكلة الدواوير والمشاتي وذلك في سرية تامة وفي جنح الظلام، فقد كان الرعيل الأول للثوار لا يظهر إلا في أوقات محدد وفي أماكن معينة، وتم تعيين مسؤولي المشاتي وعلى كل مجموعة من المشاتي مراقب ومسؤول للدوار.

كما قام جيش التحرير الوطني بتوجيه نداء إلى المواطنين المتواجدين بالإدارة والمجالس الاستعمارية بالانسحاب ومقاطعة التعامل معها وهذا طبعا يخص القياد [52] الوقاف [53] نواب المجلس [54]

وجاء في كتاب شيدخ عمر لهدم النظام الاستعماري منعت الثورة الوقافة عن ممارسة نشاطهم كما منعت حوالي 180 منتخبا من دخول الدواوير للاجتماع بالقياد كما أنشأت الشرطة وعينت مسؤولي الدواوير والمشاتي وشكلت فرق المسبلين وعينت عليهم واحدا، وهم أناس يقيمون بالدواوير ويعملون بالفلاحة ومختلف المهن، ويقومون بأعمال عندما تطلب منهم الثورة ذلك ثم يعودون لمنازلهم ومهنهم، وكان يوكل في كل مشتة فرقة من المسبلين ومسؤول عن المشتى، وكل دوار كانت به مجموعة مشاتي، فدوار مشاط كان يرأسه زعيتر،

ودوار بني فرڤان يرأسه مولود الشاوي، ودوار بني صبيح يرأسه محمد الساسي، ودوار أولاد عواط كان يرأسه مسعود شعرواي، ودوار بني خطاب يرأسه بوزيوغ محمد ودوار بني عيشة يرأسه جامع عبد الله، ودوار بني فتح يرأسه مختار لكحل، ودوار أولاد دباب يرأسه عمار علواش ونائبه الهاشمي بودرمين [55]

قد عقد قادة المنطقة الثانية اجتماع يوم 01 نوفمبر 1955 لتقييم عمليات 20 أوت 1955 و1 لك في بني صبيح بالميلية، بمنزل مسؤول الدوار محمود بن الساسي حضره زيغود يوسف ونائبه عبد الله بن طوبال ومسعود بوعلي وصالح بوبنيدر ومسعود بن الصم وعمار بن عودة، وعلي منجلي، وعبد المجيد كحل الرأس وصالح غربي (بن عتيق) وإسماعيل زيغد (زيڤات) [56] وعبد السلام بخوش [57] والشريف زاڤي، وفي نص الاجتماع ظهرت فكرة المجالس الشعبية كمبادرة من المنطقة الثانية تهدف إلى تأطير الشعب وتنظيمه وتعبئته على أساس أنه "الماء الذي تعيش فيه الثورة كالسمكة" فكانت القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للمنطقة الثانية ونواحيها فهي تنطلق من الدوار [58] الخلية الأساسية الأولى في الهيكلة العامة [59].

وكان التنظيم السياسي في البداية يتشكل من خلايا وأفواج وكل خلية تتكون من ثلاثة أعضاء من بينهم مسؤول وكل ثلاثة خلايا تشكل فوجا من تسعة أفراد يرأسهم مسؤول

[60] وكان الأعضاء لا يعرفون بعضهم بعضا حتى لا يمكن للعدو من اكتشافهم بسهولة [61] وكانت المجالس الشعبية أو اللجان الشعبية مهمتها خلق علاقات بين الثورة والشعب، وهذه المجالس تخضع للتسيير الجماعي وكل مجلس يشكل من خمية أعضاء :

1) مسؤول عام سياسي ينسق بين أعضاء المجلس ويشرف على جماعته ويربط الاتصال بين المجلس ومسؤولي القسم وتولي القضايا المدنية.

2) مسؤول القضايا المالية ومهمته جمع الضرائب والاشتراكات.

3) مسؤول عن الإستعلامات ومهمته، ، جمع الأخبار، كشف الخونة ومواجهة الدعاية الإعلامية.

4) مسؤول التموين والتغذية ومهمته توفير المؤن والأغذية والأدوية.

5) مسؤول الأمن العام ومهمته متابعة العدو وأعوانه وتحركاته [62].

وذكر المجاهد لطرش السعدي أنه تم الاتصال بالثقاة من السكان شرع قادة التنظيم الثوري في تأسيس مجالس الدواوير والمشاتي [63] على النحو التالي :

1. قائد الدوار يطلق اسم (أجودان الدوار).

2. مسؤول الاتصال والأخبار.
3. مسؤول الأعمال.
4. مسؤول التموين.
5. مسؤول السلم.

وبعد إنشاء مجالس الدواوير والمشاتي تسرع مسؤولو التنظيم في جمع السكان على مستوى المشاتي وتم تأسيس أفواج من المسلبين في كل مشتة، وفرضت الحراسة ليلا ونهارا لمراقبة العدو، كما فرضت على السكان رخصة التنقل من منطقة إلى أخرى، وأداء اليمين الثوري لكل فرد من السكان، وكان اليمين بوضع الرجل يده على المصحف الشريف ويقول ((حق هذا المصحف أن لا أخون جيش وجبهة التحرير حتى الاستقلال أو الاستشهاد)) وبهذا التنظيم المحكم أصبح من الصعب اختراقه من قبل الإدارة الاستعمارية [64].

وعن التنظيم السياسي للثورة بالناحية الغربية ذكر المجاهد شكرود رمضان أنه كان قبل الصومام على الشكل التالي :

• مسؤول المشتة ودوره المال والمعلومات والاتصالات والأخبار وعن كل ثلاثة مشاتي مسؤول يسمى منسق ويسمى كذلك مسؤول على الثالث وعن كل 27 مشتى يسمى مسؤول الـ 27 الدوار.

• المسؤول السياسي معاون مسؤول القسم مكلف بالشؤون المالية والسياسية والاقتصادية [65].

ج- ثمار التعبئة الشعبية : هجومات 20 أوت 1955 نموذجا

كان من ثمار التعبئة الشعبية بالشمال القسنطيني عموما ومنطقة جيجل خصوصا هو وقوع هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي مست عدة جهات من منطقة جيجل مثل العنصر بقيادة دخلي مختار والطاهير بقيادة عبد الله بن الصم والميلية بقيادة مسعود بوعلي وسيدي معروف بقيادة سعد بوعافية، وميلة والقرارم بقيادة علي العواطي [66].

وقد شاركت الجماهير الشعبية بمنطقة جيجل في هذه الهجومات فقد صعد المجاهد محمد بعداش لمرتفع يسمى"الطهر" وصاح في الناس ((الجهاد في سبيل الله)) وجاء الناس كالأمواج حاملين الشواقير والسيوف والسكاكين، ولكن بودشيشة طلب من الجموع بالتراجع تفاديا لوقوع مجزرة [67].

وعن هذه العمليات قال بن طوبال أنها لم تكن عمليات عسكرية فلم يكن ممكنا مواجهة القوة العسكرية الفرنسية فالقضية كانت كيف نجعل أفراد الشعب تشاركون في المعركة [68] وقد علق زيغود يوسف على الهجومات بقوله ((إن الثورة نجحت في سكيكدة نجاحا سياسيا ونجحت بالميلية نجاحا سياسياوعسكريا)) [69] ومن خلال ما حققته هذه الهجومات

فيمكن اعتبارها بمثابة نوفمبر ثان، فقد حققت الثورة الشعبية من خلال مشاركة الجماهير في الهجومات وتنفيذها وبالتالي تفنيد الدعاية الفرنسية بأن الثورة هي ثورة قطاع طرق [70].

ثانيا : تطور التنظيم العسكري والسياسي بعد الصومام 1962/1956

1) تطور التنظيم العسكري بمنطقة جيجل 1962/1956

لقد حظيت منطقة جيجل والطاهير خصوصا بإستضافة الوفد المتجه لمؤتمر الصومام عن المنطقة الثانية والذي تشكل من زيغود يوسف، وعبد الله بن طوبال، وبن عودة عمار، ورويبح حسين، ومزهودي إبراهيم وكانت حراسة الوفد مشكلة من بوغريرة علاوة ولطرش عمار وبولحبال أحمد وبولعسل أحمد ولعتر بوجمعة وكعبور علي وآخرون [71].

ولقد حدد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حدود المناطق التي تحولت إلى ولايات [72] فكانت المنطقة الثانية (الولاية الثانية) كما يلي :

المنطقة الثانية : منطقة الشمال القسنطيني وحدودها من الشمال : من القالة إلى سوق الإثنين، من الجنوب سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي، ثم تمتد حتى الحدود التونسية، مارة بسيڤوس وسدراته ومداوروش، ومن الناحية الغربية سطيف خراطة سوق الإثنين ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية.

وقد جاء في قرارات المؤتمر حول التنظيم الجغرافي والسياسي الإداري وإبتداءا من هذه اليوم تغير لفظة المنطقة وتستعمل مكانها كلمة «الولاية» والناحية تصير منطقة والقسم يصير ناحية [73].

وبعد عودة الوفد بدأ في شرح ما تمخض عنه المؤتمر من قرارات تنظيمي وسياسية وعسكرية، وقد حدد المؤتمر المسؤوليات وجعل الثورة تخضع لنظام محكم فمجموعة مشاتي تشكل دوارا، ومجموعة دواوير تشكل قسما وكل مجموعة أقسام تشكل ناحية وكل مجموعة نواح تشكل منطقة والمناطق تشكل الولايات وقادة الولايات يشكلون لجنة التنسيق والتنفيذ [74] وهذه الوحدات التنظيمي مشتة، دوار، قسم، ناحية، منطقة، ولاية تشكل مجالسها من 5 أعضاء أربعة ورئيس [75].

أ-قرارات الصومام العسكرية على المنطقة :

فبعد مؤتمر الصومام أصبح التوجيه من طرف المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقين عن مقررات الصومام العسكرية,أما تنفيذ التعليمات فيتم من طرف قاعدة النظام الثوري وهي الأقسام، فبعد التوجيه العام العسكري من لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني، يصبح لكل ولاية أن تتصرف حسب ظروفها وإمكانياتها وذلك بعقد اجتماعات لمجلس الولاية ثم المنطقة ثم الناحية وأخيرا مجلس القسم الذي يعرف جيدا الحيز الجغرافي له

ويعرف قوات العدو وتمركزها ونقاط قوتها ونقاط ضعفها وعلى ضوء ذلك يخطط للعمليات التي سيقوم بها سواء من طرف وحدات جيش التحرير أو الفدائيين أو الكومندو، وبعد كل عملية يتم إخبار الناحية التي بدورها تجمع أعمال الأقسام التابعة لها وهي من 3 إلى 5 وتبعث بها للمنطقة التي بدورها توحد أعمال النواحي وترسل بها للولاية التي ترسل اعمالها نحو بعثة الخارج والحكومة المؤقتة وذلك عبر اللاسلكي منذ 1958 [76].

وبخصوص التنظيم العسكري على الأرض لمنطقة جيجل التي تنتمي للمنطقة الأولى والثانية وكانت الأولى مقسمة إلى ثلاث نواحي كالتالي :

الناحية الأولى : وتشمل مناطق غرب جيجل وشمال شرق سطيف وتضم أربعة أقسام ثلاثة منها أرضية(ريفية) تضم عدد من الدواوير :

القسم 1 : ويشمل زيامة منصورية، العوانة، تيفراون-سلمى.

القسم 2 : ويشمل سرج الغول، بني فودة، بني عزيز.

القسم 3 : ويشمل بابور، عموشة، عين الكبيرة.

القسم 4 : وهو غير أرضي (حضري) يضم العلمة (سانت أرنو) قسم حضري [77].

الناحية الثانية : وكانت تشمل المناطق الوسطى والشرقية من جيجل وتشمل خمسة أقسام منها ثلاثة أرضية (ريفية) وقسمين حضريين وهذا منذ 1957 أي بدون منطقة الميلية.

القسم 1 : ويشمل تاكسنة- قاوس- حمزة، جبرة.

القسم 2 : ويشمل الطاهير وأحوازها (دواويرها).

القسم 3 : ويشمل الشحنة وجيملة ورجانة.

القسم 4 : وهو مدينة جيجل (قسم حضري).

القسم 5 : وهو مدينة الطاهير (قسم حضري) فداء. (78)

الناحية الثالثة : وتشمل ميلة، فرجيوة، شلغوم العيد أي جنوب المنطقة الأولى وشرقها وتضم خمسة أقسام عسكرية ثلاثة منها أرضية وإثنين حضريين وهذا بعد جوان 1958.

القسم 1 : (أرضي) قسم جبال الحلفاء من أولاد عامر إلى العلمة ويضم عدة دواوير.

القسم 2 : (أرضي) ويشمل زارزة، فرجيوة، أولاد العربي، تاجنانت.

القسم 3 : (أرضي) ويضم باينان، ميلة، عين الملوك، تلاغمة، آراس.

القسم 4 : (حضري) مدينة ميلة وقليل من ضواحيها.

القسم 5 : (حضري) مدينة شلغوم العيد. (79)

وفي سنة 1959 بلغت الثورة التحريرية عموما وبجيجل خصوصا درجة كبيرة من التنظيم والمناعة، وقد كانت الولاية الثانية مقسمة إلى خمسة [80] مناطق ومنها :

المنطقة الأولى : وتضم دوائر جيجل، الطاهير، عين الكبيرة، العلمة، ميلة، فرجيوة وجزء من مدينة سطيف.

ب- نماذج عن الهيكلة العسكرية : الناحية الثانية للمنطقة الأولى مهيكلة كما يلي :

القسم العسكري الأول : يشمل ويشرف على الجزء الجنوبي الأوسط وهي تاكسنة، بني ياجيس، جميلة، قاوس، عين لبنة، حمزة، جبرة.

القسم العسكري الثاني : ويشرف على بلديات شمال هذا القسم "**الأمير عبد القادر**" الشحنة، وجانة.

القسم العسكري الثالث : ويشرف على القسم الشمالي الأوسط، أولاد عسكر، برج الطهر، الشقفة، القنار، سيدي عبد العزيز، جمعة بني حبيبي.

القسم العسكري الرابع : يشمل عاصمة المقاطعة وتضم جيجل وأولاد بوالنار، مزغطان، الجرف.

القسم العسكري الخامس : ويشمل الطاهير ونواحيها. [81]

وكنموذج عن التنظيم الثوري بالقسم الثاني الطاهير فقد تقلد هؤلاء المجاهدون منصب مسؤول سياسي عسكري وهم :

1) أبركان الدراجي مسؤول سياسي عسكري.
2) بوجمعة الطاهر
3) محبوب السعيد
4) بلخالفة صالح
5) بن حردة محمد (الشنوة)
6) كحيل أحمد

- أعضاء هيئة القسم في الميدان العسكري :

1) محدوب السعيد
2) بوقليع مختار
3) بوغدة عمار
4) عنصل السعيد
5) عذيري المختار [82]

وكنموذج عن الدواوير كانت الطاهير تتشكل من أربعة دواوير قبل 1958 :

- دوار جن جن ويضم 6 مشاتي.
- دوار تازية ويضم ثلاثة مشاتي.
- دوار القلعة ويضم ثمانية مشاتي.
- دوار بني سيار وبه تسعة مشاتي. [83]

وأما الناحية الثالثة فقد كان يديرها ويسيرها مسؤول عام سياسي عسكري برتبة ملازم ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة

ملازم أول مكلفون بمهام سياسي الناحية، عسكري الناحية، مسؤول الاتصالات والأخبار بالناحية وقد تداول عليها القادة :

- العربي برجم توفي بعد الاستقلال.
- السعيد بن طبال استشهد عام 1960.
- لخضر بن قربة أستشهد في 1961/02/03.
- مداحي محمد المدعو (النمر) أستشهد في 1961/11/25.
- شكرود رمضان إلى غاية الاستقلال مازال على قيد الحياة.

وتعاقب على الأقسام الخمسة للناحية الثالثة هؤلاء المجاهدون كمسؤولين عامين وعسكريين على أقسامها الخمسة قبل 1958.

القسم الأول :

- لعور رابح مسؤول عام.
- رايس محفوظ مسؤول عسكري.

القسم الثاني :

- عميرات محمد الطاهر مسؤول عام.
- زنتوت حسين مسؤول عسكري.

القسم الثالث :

- عليوة أحمد مسؤول عام.
- صالحي خوثير مسؤول عسكري.

القسم الرابع :

- حريزي لحمادي مسؤول عام.
- بوالنمر مسعود مسؤول عسكري.

القسم الخامس :

- غدير عبد الرحمن مسؤول عام.
- بلحي محمد مسؤول عسكري.

ومن مهام المسؤول العسكري متابعة الأنشطة العسكرية وتحديد مكان العمليات وفرض الطاعة والانضباط وتقديم التقارير النظامية ودفع مرتبات المجاهدين [84].

وقد جاء في مذكرات علي كافي فيما يتعلق بصلاحيات ومهام المسؤول العسكري في مختلف المستويات وبالقسم باعتباره القاعدة وهي :

- المسؤول العسكري هو مسؤول في حدود دائرته الترابية على جيش التحرير الوطني (مجاهدين، مسبلين، فدائيين) وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات وهو بالتالي يعتبر المسؤول الأول عن :

أ-التدريب العسكري لجنود جيش التحرير.

ب- التربية الفكرية والعقائدية لجيش التحرير الوطني.

ج- الإشراف على النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته.

د- يراقب ويحدد مكان العمليات ويقيم النتائج وهو هنا عليه أن يسترشد براي مسؤول الاستعلامات.

ه- يقوم بدفع مرتبات المجاهدين.

و- السهر على تطبيق الطاعة والانضباط داخل وحدات الجيش وخلال اجتماع اللجنة فهو يقدم :

1) التقرير النظامي للجيش.
2) التقرير الأدبي للجيش.
3) النشاط العسكري للجيش.
4) تقرير حول العدد والعدة.
5) التقرير المالي للجيش والدرك وحراس الغابات.

كما أن المسؤول العسكري بالقسم مطالب بتقديم تقرير ين عقب كل عملية أو نشاط عسكري :

❖ التقرير الأول يقدمه للجنة الناحية أو مركز قيادة الولاية إن تعذر عليه ذلك لسبب أو آخر، لتستفيد منه الأخيرة في الدعاية.

❖ التقرير الثاني يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى الهيئة الأعلى عن طريق سلم تصاعدي [85].

وفي اجتماع عقدته الولاية الثانية بتاريخ 26 و27 ماي 1918 بحضور قادة الولاية علي كافي، صالح بوبنيدر، حسن بودربالة، حسين رويبح ورؤساء المناطق مسعود بوعلي، العربي

برجم عبد المجيد ، لكحل الرايس فقد هيكلت المنطقة الأولى وجزء من الثانية لمنطقة جيجل كما يلي :

الناحية الأول :

- حميدة فريخ مسؤول عام.
- أحمد بلعبني مسؤول عسكري.
- ديلمي العيد مسؤول سياسي.
- أحمد الأشهب مسؤول الاتصالات والأخبار.

الناحية الثانية :

- صالح بوالحرث مسؤول عام.
- الصديق بوزيدان مسؤول عسكري.
- الطاهر بوستة مسؤول سياسي.
- بوغنوط رابح مسؤول الاتصالات والأخبار.

الناحية الثالثة :

- محمود التونسي مسؤول عام.
- محفوظ مطلي مسؤول عسكري.
- عبد الرحمن مسؤول سياسي.
- الأخضر بن قربة مسؤول الاتصالات والأخبار.

أما المنطقة الثانية التي كانت تنتمي الميلية لها فقد هيكلت كما يلي :

الناحية الأولى : وتشمل الميلية

- صالح بوحبل مسؤول عام.
- حسين زغمرش مسؤول عسكري.
- صالح حربي مسؤول سياسي.
- أحمد بغيجة مسؤول الاتصالات والأخبار.

أما المسؤولون العامون بالأقسام فكانت الهيكلة كما يلي [86]

. المنطقة الأولى :

الناحية الأولى :

القسم الأول : عبد الحميد

القسم الثاني : محمد معيزة

القسم الثالث : العيد

الناحية الثانية :

القسم الأول : محمد بوكبير

القسم الثاني : عزوز كحال

القسم الثالث : الدراجي أبركان

الناحية الثالثة :

القسم الأول : محمد النمر

القسم الثاني : فاروق

القسم الثالث : الطاهر عمران

أما المنطقة الثانية : الجزء المتعلق بالناحية الأولى الميلية، الڤرارم، وواد العثمانية

القسم الأول : الأخضر بوالكرشة

القسم الثاني : عمار قنون

القسم الثالث : محمد بن الحملاوي [87]

والملاحظ أن أعضاء الناحية كان عددهم أربعة فقط قبل إضافة العضو الخامس المكلف بالتموين مطلع 1959 وقد برز ذلك في مطالب للولاية الثانية نحو الحكومة المؤقتة.

ونظرا لاستشهاد بعض القادة وتغيير بعضه فقد أصبحت الناحية الثانية من المنطقة الأولى من الأعضاء التاليين عام 1960 :

- لعبني محمد مسؤول عام أسر عام 1960
- الطاهر بوستة مسؤول سياسي
- بوربيح البشير ثم أحسن بن الشيخ مسؤول عسكري
- رابح بوغنط مسؤول الإتصالات والأخبار
- أحمد لشهب مسؤول التموين

وهذه التشكيلة تغيرت أواخر 1960 لتصبح الناحية الثانية كما يلي :

- أحمد لشهب مسؤول عام
- مسعود بونعاس (النية) مسؤول عسكري

- أحـــمد كـــيحل مسـؤول الاتصـالات والأخبـار أستشـهد في أوت 1961

- صالح بلخلفة مسؤول التموين

وبعد استشهاد بعض القادة وترقية البعض أصبحت الناحية أواسط عام 1961 كما يلي :

- أحمد بوكبير مسؤول عام

- بوالطمين جودي لخضر وبعد ترقيته خلفه مسعود بونعاس مسؤول سياسي

- مسعود بونعاس مسؤول عسكري

- لطرش عمار مسؤول الاتصالات والأخبار

- صالح بلخلفة مسؤول التموين

والملاحظ أن المسؤولين والقادة كانوا يخضعون للترقية ومن الأمثلة على ذلك محمد بوكبير الذي كان عام 1958 عضو بالقسم الأول للناحية الثانية وأصبح مسؤولا عاما بالناحية عام 1961. [88]

وعن التركيب البشري لجيش التحري الوطني فكان يتشكل من :

1- **المجاهدين :**

وهم عناصر منزمة تنظيما محكما لها قوانينها وهي ترتدي زيا عسكريا وقد تضم عناصر من الجيش الفرنسي أو عناصر من الفدائيين أو المسبلين كشف أمرهم.

2- **المسبلين :**

وهم عناصر في غالبها ذات لباس مدني ولكن مهماتهم عديدة كالقتل والتخريب وإيواء المجاهدين وكشف الطرق لهم ولم يكونوا في بداية الثورة متفرغين للعمل الثوري ولكن بعد انتشارها انخرطوا فيه وبعد مؤتمر الصومام تم إدماجهم في فروع أخرى للثورة سواء الميدان السياسي أو العسكري أو الإخباري،

3- **الفدائيين :**

تشكلوا من الشباب وعملهم كان محصورا بالمدن والقرى ويخضع لنظام خاص فكل خلية مركبة من فدائيين اثنين يراسهما ثالث ورئيسا خليتين يترأسهما ثالث وهكذا إلى مستوى القسم فالناحية ثم المنطقة والولاية، ومهمتهم كانت اغتيال كبار قادة العدو وأعوان وعيون المستعمر، وعصاة الثورة ومن يكشف أمره منهم يصعد إلى الجبل كمجاهد أو يعود للنشاط الفدائي بشكل جديد [89].

وبخصوص القيادة والتركيب البشري لجيش التحرير الوطني فقد كان مركز القيادة بالولاية يراسه قائد عام سياسي

عسكري يمثل السلطة المركزية وله ثلاثة نواب (قبل 1958) يتكفلون بالمهام السياسية، العسكرية والإخبارية وأضيف بعد 1958 نائب رابع مكلف بالتموين ونائب خامس مكلف بالصحة وهذا التنظيم معمول به في المنطقة والناحية والقسم، أما الدواوير فتخضع لنظام المجالس الشعبية الخماسية العدد [90].

ج- الهيكل القيادي :

يتشكل على النحو التالي :

- بالولاية القائد العام برتبة صاغ ثاني ونوابه برتبة صاغ أول
- بالمنطقة القائد العام برتبة ضابط ثاني ونوابه برتبة ضابط أول
- بالناحية القائد العام برتبة ملازم ثاني ونوابه برتبة ملازم أول
- بالقسم القائد العام برتبة مصاعد ونوابه برتبة عريف أول وهذا ما كان مطبقا في كل الولايات . [91]

. وأما بخصوص وحدات جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام فقد حددها كما يلي :

- نصف الفوج يتكون من أربعة جنود يقودهم جندي أول
- الفوج ويتكون من 12 و رجال ويقودهم عريف
- الفرقة وتتكون من ثلاثة أفواج يقودها قائد الفرقة ونائبه
- الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق يقودها خمسة إطارات

- الـــــفيلق ويتكـــون مـــن ثـــلاث كتائـــب يقودهـــا عشـــرة إطارات [92]

وقـد وضـح المجاهـد الأخضـر جـودي بـوالطمين رتـب هـذه الإطارات تبعا لما عايشه بمنطقة جيجل خلال الثورة وجاءت في كتابه كالتالي :

- الفوج يتكون من 12 مجاهدا يرأسهم واحد برتبة جندي أول

- الفرقة وتتكون من ثلاثة أفواج يرأسهم مجاهد برتبة عريف

- الكتيبة تتكون من ثلاث فرق ويرأسها مجاهد برتبة عريف أول

- الفيلق ويتكون من ثلاثة فيالق يرأسه مجاهد برتبة ملازم أول [93]

وبخصوص عدد المجاهدين بكل وحدة فقد ذكر عمار بومايدة في كتابه (بومدين والآخرون) أن الفيلق يتكون من ثلاث كتائب عددها بين 330 و360 فرد ، والكتيبة تتكون من ثلاثة فرق عددها ما بين 100 و120 فردا ، والفرقة من ثلاثة أفواج وعددها ما بين 33 و35 فردا ويتكون الفوج من 11 فردا [94] وعلى ذكر هذه الوحدات فقد تشكل في الفترة بين أوت 1956 وبداية 1957 فيلق الولاية الثانية بقيادة كل من خيري محمد

(الكابران) دخلي مختار (البركة) حسين زعموش (المشلط) سعيداني عمار (السرجان بابا) مسعود بونعاس (النية) وعبد الوهاب وقام بعمليات عسكرية كبيرة مثل عملية زڤار أواخر 1956 بين الميليةوتمالوس، ومعركة بين لغدر بداية 1957 ومعركة أسردون التي أستشهد فيها المجاهد (البركة) ومعركة مشاط أرزار الكبرى 15 أفريل 1957 وفيها أسقطت مروحية على متنها العقيد "بروش ديفاركيوز" [95].

وعن نظام الرتب بجيش التحرير الوطني فقد ضبط مؤتمر الصومام هذه الرتب وكانت حسبما كان متداولا في المنطقة الثالثة :

- قائد الولاية رتبته صاغ ثاني - ثلاثة نجوم حمراء
- نواب قائد الولاية صاغ أول - نجمتين حمراوين ونجمة بيضاء
- قائد المنطقة ضابط ثاني - نجمتين حمراوين
- نواب قائد المنطقة ضابط أول - نجمة حمراء ونجمة بيضاء
- قائد الناحية ملازم ثاني - نجمة حمراء
- نواب قائد الناحية ملازم أول - نجمة بيضاء
- قائد القسم برتبة مساعد رقم سبعة هندي بلون أحمر وخط أبيض

نواب قائد القسم برتبة عريف رقم ثمانية مكرر ثلاث مرات بلون أحمر

- العريف برقم ثمانية هندي مكرر
- الجندي الأول رقم ثمانية هندي بلون أحمر [96]

وكان للجيش نياشين وأوسمة ولكن لم تستعمل تلك النياشين في الولاية الثانية وأستعملت في الولاية الثالثة، أما الأوسمة فلم تستعمل بتاتا وأهمها وسام أول نوفمبر، وسام الجراح، وسام الفداء [97] وهو ما ذهب إليه المجاهد شكرود رمضان عندما ذكر في شهادته أن هذه الرتب لم تكن متداولة بالمنطقة الأولى عند المسؤولين والمجاهدين وإنما يشار إلى المهام بإسم المسؤول مثلا المسؤول السياسي للقسم، المسؤول السياسي للناحية، مسؤول الفرقة [98] فلم تكن الرتب والشارات مستخدمة بل كانت المسؤوليات محددة والإنضباط سائد، وكانت الفرق العسكرية تنتقل بين النواحي حسب الظروف أما السياسي فهو ملتزم بالحدود الإقليمية [99].

كما ذكر المجاهد فرحات بوروينة في شهادته نفس المعلومة فذكر أن الجنود أو القادة لم يكونوا يحملون رتبا بل كانت الثورة تسير بالاحترام والتسميات مثل رئيس الفرقة، رئيس الكتيبة، رئيس الفيلق [100]

د- قوافل جلب السلاح :

ونظـرا لقلـة الأسـلحة وازديـاد عـدد المنخـرطين في جـيش التحرير فقد تشكلت فـرق لجلب السـلاح من الحـدود التونسـية [101] أول توجهـت مـن جيجـل لجلـب السـلاح هـي فرقـة مـن 35 مجاهدا بقيادة بوقزية محمد ونائبه مجدوب السعيد ودخلي عبد المجيد قائد للفوج الثالث وكان ذلك مطلع 1957 ولكنها عادت أدراجهـا مـن زردازة بسـبب حمـلات التمشـيط وعـادت علـى واد زهـور وعنـدها تـدخل مجـدوب السـعيد أمـام بـن طوبـال قـائلا ((أهـون علينـا أن نغنم الأسـلحة مـن مركـز الشـقفة علـى أن نغـامر بالذهاب إلى تونس في هذه الحالة التي ترانـا عليهـا))، أمـا الفرقـة الثانيـة فانطلقـت مـن تاغراسـت ببرج الطهـر بتـاريخ 28 مـاي 1957 مكونـة مـن 105 جنـود بقيـادة الهـاشمي صـويلح ونائبـه مخلـوف صـالح (بابـا صـالح) ثم انضـمت لهـا فرقـة مـن الميليـة بقيـادة فـراد صالح وتوجهوا نحو جبل ماونة بقالمة ثم جبل قمـرين فبني صـالح أين التقوا مع القائد بن سالم ثم غار دمـاء بتونس ودامت رحلتها 19 يومـا وتـزودت بالسـلاح وعـادت في مـدة 24 يومـا أمـا الفرقـة الثالثـة فانطلقـت مـن أولاد عسـكر وذلـك في أوت 1957 بقيـادة المجاهـد بوريـدح الصـديق (البشـير لكحـل) ونائبـه قـريفي عمـر وتكونت هـذه القافلـة مـن ثـلاث فـرق واحـدة مـن الطـاهير بقيـادة

التواتي مصطفى المدعو "بيجار"وبالسطارةإنضمت لهم فرقتان من الميلية بقيادة بوعندل الطاهر وكحلات عيسى، وخاضت معركة جبل الرملية بسوق أهراس وعند مغادرة الكتيبة كان في توديعها فرحات عباس وكريم بلقاسم وقطعت الكتيبة خط موريس واشتبكت مع العدو وواصلت سيرها نحو ماونة ثم جبل بوحنش وفي طريقها وهي محملة بـ 35 بغلا بالأسلحة والأدوية نزل عليها خبر محزن وهو استشهاد البطل دخلي مختار شهر سبتمبر 1957 بالميلية [102].

كما توجهت عدة فرق لجلب الأسلحة من المنطقة الأولى وكذلك جرى في المنطقة الثانية، ومن المنطقة الأولى نذكر من القادة بن عياد جمال، يوسف بوعجيمي (البونيط) مصطفى التواتي، عميروش عومار، ورزقي، بوهيدل عبد الوهاب، وعزالدين بن مبارك، وسي محفوظ لمطاعي، ومحمد النمر ولبداعي عاشور وعبد الله باشا ومن المنطقة الثانية خاصة الناحية الأولى (الميلية) نذكر بن يزار اليزيد، الأحمر عمر، قريف عمر، بلجاهل مسعود وكان يراعي في إرسال القوافل بعض الشروط ومنها أن يكون القائد مشهودا له بالشجاعة وأن تكون مسلحة بأسلحة خفيفة أن أفرادها من الشباب ومتمتعين بالصحة، كما يجب على القافلة أن تتزود بتعليمات صارمة كعدم الظهور أمام العدو، تجنب الاشتباك، التزود بالأكل،

السلوك الحسن، عدم السير بلا دليل وهذه بعض الكتائب التي ذهبت لتونس في الفترة بين 1957- 1958 من منطقة جيجل :

1. كتيبة عمر قريفي (الموسطاش)
2. كتيبة الأحمر عمر (بن الساسي)
3. كتيبة بوريدح الصديق (البشير لكحل)
4. كتيبة بوتسطة محمد الشريف
5. كتيبة لبداعي عاشور
6. كتيبة بن مبارك عزالدين
7. كتيبة محمد مداحي (النمر)
8. كتيبة مخيلف عمر
9. عبد الله باشا
10. كتيبةمطاعي محفوظ
11. كتيبةسعيد محمد
12. كتيبةميلاط رابح
13. كتيبة يوسف بوعجيمي (البونيط)
14. كتيبة التواتي مصطفى (بيجار)
15. كتيبة بن عياد جمال (آعراب) [103]
16. كتيبة بالجاهل عبد المجيد (مسعود)
17. كتيبة بويانة أحمد

وقد أدت هذه القوافل إلى تقوية الثورة من الداخل وتجنيد المزيد من الشباب وكانت تتكون من مجاهدين ومسبلين ومواطنين، اعتمدت على نشاط رجالها معتمدة على البغال لحمل السلاح، وهكذا فالثورة اعتمدت في البداية على أسلحة المواطنين والمصدر الثاني جلب الأسلحة من الخارج أما المصدر الأهم فهو ما كان ينزع من العدو خلال الهجومات والكمائن والمعارك وانضمام الجنود المسلمين للثورة [104].

2) تطور التنظيم السياسي بعد الصومام 1956- 1962

ساهم قادة ومسؤولو المنطقة الثانية بشكل لافت في الإعداد لعقد مؤتمر تقييمي للثورة، وأبرز هؤلاء القائد زيغود يوسف الذي وجه دعوة لعقد اجتماع لقادة الثورة وتحقق ذلك في مؤتمر الصومام وهذا بشهادة العقيد أوعمران حيث قال ((لقد وردت إلينا رسالة حررها الأخ زيغود يوسف وبعض الإخوة معه، وكنا أنذاك بشارع تليملي بالعاصمة المحدث وعبان رمضان وبن مهيدي، وتدعو إلى عقد مؤتمر وقمنا بتحرير رسالة كتبها الأخ عبان رمضان ووقعنا عليها جميعا وجهناها للإخوة في الخارج نعلمهم بما اتفقنا عليه)) وكان لقادة ومسؤولي المنطقة الثانية تمثيل قوي لهم بالمؤتمر من خلال :

❖ وفد المنطقة كان هو الداعي لعقد المؤتمر انطلاقا من ما أحسه من فراغ.

❖ عقد قيادة المنطقة لاجتماعات في النواحي المختلفة لاستعراض الأوضاع السياسية والعسكرية والجوانب البشرية والمادية [105].

وانعقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 بناحية وادي الصومام بالقبائل الصغرى [106] وكان المؤتمر عقده قادة الثورة لتنظيم الثورة من حيث القيادة وجعله مستقرة ويقول توفيق المدني عن أهميته [107] ((منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسؤول، منذ تلك الساعة خضع الجميع لسلطة مركزية واحدة تأمر فتطاع، منذ تلك الساعة انتهت فوضى لجنة الستة... منذ تلك الساعة تعين المسؤولون رسميا... منذ تلك الساعة تغيرت صفة الثورة وتغيرت طريقة عملها وأصبحت لها قيادة سياسية عسكرية)).

والحقيقة أن مؤتمر الصومام أقام تنظيمات وهيئات فقد قسم البلاد إلى ستة ولايات عسكرية وكل ولاية قسمت إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام والأقسام إلى فروع، وجعل القيادة جماعية تتكون من أربعة أعضاء مسؤول سياسي عسكري وله ثلاثة نواب واحد مكلف بالجانب السياسي وآخر بالجانب العسكري وثالث بالأخبار والاتصالات وسميت باللجان أو المجالس وهي مجلس الولاية، مجلس المنطقة، مجلس الناحية، مجلس القسم، وفي كل مجلس يكون المسؤول السياسي

العسكري برتبة ونوابه الثلاثة برتبة أقل ويبدأ التنظيم السياسي بالمجالس الشعبية [108].

أ- المجالس الشعبية والمفوضون السياسيون :

ظهرت قبل مؤتمر الصومام في المنطقة الثانية حسب علي كافي ثم عممت على سائر الولايات.

وأنشأت على مستوى الدواوير، فكل دوار مجلس شعبي يشكل من خمسة أعضاء مكلفين بالمالية والدعاية والأخبار والأمن والتموين، وكل دوار يتكون من مشاتي أو دشور على رأس كل منها مسؤول تابع للمجلس الشعبي، وكان إنشاء هذه المجالس لتحل محل الإدارة الاستعمارية فهو تنظيم سياسي لما يقوم به من أعمال الدعاية والتجنيد والتأطير وأصبحت هذه المجالس خاصة بين 1956 و1957 منتشرة على نطاق واسع بالجبال والأرياف [109]

وقدأسندت عملية الإشراف على هذه المجالس للمحافظين السياسيين الذين كانت مهمتهم تعليم الشعب وتربية الجماهير وكذلك الدعاية والحرب النفسية، ولذلك نرى أن مؤتمر الصومام أعطى أهمية بالغة للمحافظ السياسي الذي يتجول بين القرى والدواوير لمراقبة المجالس الشعبية وتكوين الجماهير سياسيا، ونشر إيديولوجية حزب جبهة التحرير الوطني، كما يزور وحدات جيش التحرير الوطني ليزودها بالأخبار ويشرح لها

المعطيات في الداخل والخارج ومن ذلك فالمؤتمر أعطى أهمية أكبر للجماهير ربما لم تكن موجودة قبله وربما تكون لهجومات 20 أوت 1955 الأثر في ذلك [110].

أما بخصوص القيادة الجماعية فالمؤتمر رأى بأن القيادة الجماعية ((شرط لابد منه القضاء على التسلط الفردي، ولتمكين جبهة التحرير الوطني من تأدية دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري)) وحدد المؤتمر شروط القيادة الجماعية ومنها الطهر والصدق وحسن الأخلاق والسلوك الحسن والشجاعة والاستعداد للتضحية في سبيل القضية الوطنية،

وفيما يتعلق بأولوية السياسي على العسكري التي أثارت جدلا فإن معظم قادة الثورة كانوا سياسيين وعسكريين وبالنسبة لأولوية الداخل على هذا المبدأ فرضته عوامل أهمها الصراعات داخل مندوبية جبهة التحرير بالخارج، والدراية التي يتمتع بها قادة الثورة بالداخل بحكم معايشتهم للثورة وأحداثها ومعرفة حاجياتها [111] فأصبح المرشدون السياسيون أو المفوضون السياسيون أو المحافظون السياسيون بعد مؤتمر الصومام لهم عدة مهام فكان دورهم تنظيم الشعب وتهذيبه عن طريق اللجان الثلاثية الموجودة بالقرى، والاتصال الدائم بمختلف شرائح الشعب وتوضيح أهداف الثورة والتعريف بأنشطة جيش التحرير وانتصاراته على الصعيد السياسي والعسكري، وتسوية الخلافاتبين أفراد الشعب والقيام

بالدعاية ضد العدو لتحطيم معنوياته ورفع معنويات المجاهدين والجماهير [112] وهذا لتعزيز العلاقة الوطيدة بين جيش التحرير والشعب فقد كون جيش التحرير الوطني محافظين سياسيين يجوبون الدواوير والمشاتي في مختلف أنحاء الوطن باستمرار ينظمون الاجتماعات لتعزيزهذه العلاقة [113] كما حددت وثيقة الصومام دور المفوض السياسي وهي تنظيم الشعب وتهذيبه في القرى والمشاتي وذلك بالاعتماد على ثلاثة أعضاء يشرف عليهم المفوض السياسي ويحرص على تفادي الصدام بين اللجان الثلاث وهي المنظمة التابعة لجبهة الحرير واللجنة المنتخبة ومجلس الشعب، وكذلك دورهم كان نشر الدعاية والأخبار لجبهة التحرير الوطني ومواجهة الدعاية الفرنسية التي كان ينشطها ضباط الإدارة الخاصة بشؤون المسلمين، كما يلقى على عاتق المفوضين السياسيين الرد على الحرب النفسية الهادفة لتشويه الثوار وفصل الشعب عن الثورة، ومن مهامهم كذلك الإشراف على المالية والتموين وترشيد صرف الأموال [114] فهذه اللجان الشعبية كانت فعلا إسمنت الثورة وتتمتع بقيمة كبيرة تبرز من خلال عدة مميزات نجملها في :

1) الإرادة الصلبة المكتسبة من الإيمان والصبر والتوكل.

2) سرعة الحركة وتجنب ضربات العدو وكشف أسراره وتقديمها للثورة.

3) التطوع وهي صفة غلبت على نشاط اللجان الشعبية وخدمة الثورة بدون مقابل ولا انتظار الجوائز.

4) التمويه لتضليل العدو بالريف والمدينة.

5) التعاون والتكامل بين مختلف الفئات وبين المرأة والرجل لخدمة الثورة.

6) التضحية ونكران الذات.

7) التوجيه المحكم ومجابهة حملات التضليل الإعلامية للعدو.

8) المحافظة على أسرار الثورة لأن هذه اللجان هي التي تجند الأفراد.

9) نبذ التعصب والنعرات الجهوية.

10) الطاعة المطلقة والسلوك الحسن والسمعة الطيبة لأعضائها. (115)

وكانت المجالس الشعبية تتشكل من خمسة عناصر ودورها جمع التبرعات ودفع رواتب جيش التحرير من فدائيين ومسبلين ومجاهدين كما تقوم باستقبال المجاهدين في ملاجئ وتزودهم بالأكل واللباس ويغادرون المكان كما تفصل بين المتنازعين. (116)

ب- نماذج للتنظيم السياسي للمنطقة :

بعد مؤتمر الصومام عقد اجتماع محلي للولاية لتقييم نتائجه وقراراته، وقد لاقت بعض القرارات تحفظات بالولاية الثانية ومنها تعليق الرتب التي أقرها المؤتمر وقد تم الشروع في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، فأقرت نصوصا تحدد المسؤوليات والصلاحيات والالتزامات على جميع الأصعدة والمستويات انطلاقا من أعضاء لجنة القسم (القاعدة) إلى مجلس الولاية (القمة) .[117]

وعن التنظيم السياسي بمنطقة جيجل التي كانت ضمن المنطقة الأولى فقد كان كما يلي بعد مؤتمر الصومام 1956.

المنطقة وتشكلت من خمسة أعضاء وهم :

1) المسؤول العام
2) المسؤول العسكري
3) المسؤول السياسي
4) مسؤول اتصالات والأخبار
5) مسؤول التموين

الناحية وتشكلت من خمسة أعضاء

1) مسؤول الناحية العام
2) المسؤول العسكري
3) المسؤول السياسي

4) مسؤول اتصالات والأخبار

5) مسؤول التموين

القسم وتشكل من نفس الأعضاء الخمسة المذكورين للمنطقة والناحية.

أما على مستوى المجالس الشعبية على مستوى الدواوير فيتشكل مجلس الدوار كالتالي :

- المسؤول العام للدوار منسقا
- المسؤول السياسي
- مسؤول اتصالات والأخبار
- مسؤول التموين
- مسؤول الأمن [118]

كما يحق للمسؤول السياسي باختيار نائب له لمساعدته في مهامه [122] وخلال مخطط شال[123] في الولاية الثانية بين 1959 حتى 1961 فقد عملت الولاية الثانية بمناطقها على مواجهته في الميدان السياسي من خلال عزل الإدارة الفرنسية ومقاطعتها، وقطع الصلة الشعبية بالحكم

الفرنسي ما جعل النظام الفرنسي يجهل التطورات بالمجتمع الجزائري كما عملت على تنظيم الشعب وتوجيهه وحل مشاكله، وقد شكلت لجان للقيام بذلك بالمدن والقرى والدواوير والمشاتي وقد وصلت الثورة إلى المحتشدات والسجون في عمليات التعبئة [124]

وبالمقابل كانت الإدارة الفرنسية ومن خلال حملاتها الدعائية عبر الصحف تحاول وإفشال جهود الثورة لإحداث القطيعة مع الإدارة الفرنسية، فقد نشرت جريدة قائمة للحالة المدنية بين 7 و30 أفريل 1957 بجيجل ورد فيها مايلي :

- قائمة المولودين : سعادي جميلة بنت عبد الله، عائشة بنت عباس، بوتران زينب بنت مسعود، بوقاسي المبروك بن عبد الله، بوكرشة عبد السلام بن إسماعيل، بوكرش مسعودة بنت سلمان، بوسعدية يزيد بن عبد الله، بورزوة نهية بنت لنور، ، دفوس محمود بن مسعود، بوماوت بنت محمد، بوقاسي غنية بنت صالح، تومي مصطفى بن مختار بن عمار، زايدة مليكة بنت محمد

- الوفيات : لحسن بن محمد بن أحمد، موسى بلقاسم بن أحمد، غاشي صليحة بنت حسين، بوعزيز مختار، كريمة لاليا بنت مسعودة، عابد محمد بن أحمد، الغور محمد بن عمار.

- الزواج : بوشمال عمار بن محمد مع رباحي مسعودة. [125]

وهذا وقد شهدت منطقة جيجل أحداث سياسية عسكرية هامة تجاوزت حدود المنطقة وحتى الوطن ومنها اجتماع قادة الولايات الذي دعى إليه العقيد عميروش [126] وانعقد بين 06 و12 ديسمبر 1958 بأولاد عسكر نواحي الميلية بجيجل ووحضره العقيد سي محمد بوقر عن الولاية الرابعة والعقيد أحمد بن عبد

الرزاق عن الولاية السادسة والرائد عبيدي الحاج لخضر عن الولاية الأولى بينما غاب عنه العقيد علي كافي الذي كما قال في مذكراته كان متخوف ومشكك في نوايا عميروش للاستحواذ على الثورة والإطاحة بالحكومة المؤقتة، كما غابت الولاية الخامسة.[127] وكان من نتائج الاجتماع إرسال عقيدين إلى التراب التونسي لإدخال الجنود المتواجدين بالحدود الشرقية وحل قضية التسليح مع الحكومة المؤقتة وقد توجها لهذه المهمة العقيدين عميروش وسي الحواس ولكنهما سقطا في ميدان الشرف يوم 1959/03/29 بجبل ثامر.[128]

كما عرفت الولاية الثانية خصوصا خلال فترة علي كافي مراسلات بين الولاية والحكومة المؤقتة تناولت مختلف جوانب الثورة نشرها علي كافي في مذكراته ومنها مراسلة أكتوبر 1958 وذكر في الشق السياسي أن الحالة المعنوية للشعب مرضية ولكنه يعاني من الناحية الاقتصادية وازدياد الموت بالمناطق المحرمة وانتشار الأمراض والدعاية الهدامة للعدو والتوفيقات الكثيرة بميلة وسانت أرنو وجيجل والطاهير.[129] وفي برقية أكتوبر 1960 الموجهة من الولاية الثانية إلى علي كافي بتونس فقد صورت الوضع الصعب بالولاية نتيجة ضغط العدو نجم عنه تفكك وتحطم للمنظمة السياسية العسكرية ورغم ذلك تبقى معنويات الشعب مقبولة ومتأثرة بالقمع وسياسة التجميع لسكان

الجبال[130] وفي مراسلة أخرى مؤرخة في 17 نوفمبر 1959 موجهة من قيادة الولاية الثانية إلى رئيس الحكومة المؤقتة فقد صورت الوضعية الخطيرة خاصة بالمنطقة الأولى جيجل وميلة والطاهير نتيجة مخطط شال «الأحجار الكريمة» والحالة الصعبة التي أصبح عليها الشعب بسبب التجويع وبسبب الحصار وتفكيك طرق وسلاسل الشحن وعمليات التفتيش والاغتيالات بالمدن.[131]

وكنموذج عن نشاط التنظيم السياسي بمنطقة جيجل فقد خرج اجتماع للمنطقة الأولى يوم 28 جانفي 1962 بتوصيات عدة تخص الميدان السياسي

1. كل مسؤول في قيادة القسم يسمح له بتعيين نائبين له برتبة واحدة يجتمعان به ويقوم بتوجيههما
2. مراقبة المدخولات والمخروجات المالية (اشتراكات، تبرعات، غنائم)
3. تنظيم الجماهير يجب مراجعة النشرة الخاصة بالموضوع
4. اللجان الخيرية يجب أن تكون من ثلاثة أشخاص بصورة سرية للغاية وعملها جمع الإعانات والتبرعات لتوزع على عائلات الشهداء والأسرى والمنكوبين ويرسل تقرير مفصل للقيادات العليا
5. وسعوا نظام المرشدات ويجب أن تكون اللجنة من ثلاث بنات وكل فوج لا يعلم بالفوج الآخر

6. اكتملوا رجال الدرك وحراس الغابة ولاتتركوا الفراغ أبدا

7. كونوا لجانا للدعاية على أن تكون كل لجنة شخصين[132] وكنموذج عن هيكلة الناحية الثانية التي تضم خمسة أقسام فإن القسم الأول حسب شهادة المجاهد عمار الصغير كان كمايلي خلال جانفي 1962.

يشكل القسم من تسعة دواوير تضم 72 مشتة وقد بلغ عدد سكان هذا القسم 30676 مواطنا، منهم 7166 رجلا، 7970 نساء، 7861 طفلا ذكرا، و7679 إناث، كما يوجد بهذا القسم 5 محتشدات تضم 7613 شخصا، منهم 1539 رجلا، 204 امرأة، 3970 طفلا ومن بين الرجال يوجد 258 مناضلا مهيكلا و6673 مشتركا وأما الهياكل

1. الميدان العسكري يوجد به 80 عنصرا مهيكلا بين جنود ومسؤولي أفواج وفرق قيادة القسم بما في ذلك فوج الاقتضاض والصحة والفدائيين

2. الميدان السياسي وبه 115 عنصرا بما فيهم اللجان الشعبية ولجنة العدل والدرك والشرطة وحراس الغابات ومرشدات ومؤطرات

3. ميدان الاتصالات يوجد 152 عنصرا مهيكلا موزعين على الأخبار العامة ورجال البريد

4. ميـدان التمـوين والإمـداد وبـه 74 عنصـرا يعملـون بشبكات التموين وفروع التخزين ومراكز الإيواء

وبهذا يبلغ مجموع العناصر البشرية النظامية في شهر جانفي 1962 421 عنصـرا.[133] وكـان مـن ثمـار التنظـيم السياسـي للثـورة بمنطقة جيجل ازدياد دعم الجماهير الشعبية للثورة والوفد المفاوض فقـد قامـت مظـاهرة شـعبية بمدينـة جيجـل يـوم 9 مـاي 1961 هتفـت باسـتقلال الجزائـر ورفعـت الجمـاهير العلـم الجزائـري وهتفـت بحيـاة الحكومة المؤقتة، وقد استشهدت خلال هذه المظاهرة بنت تسمى سويعد مسعودة تحت عجلات الدبابات.[134]

. وفي يـوم 1961/07/05 بتلاغمـة القسـم 5 قـام سـكان المشـاتي المجـاورة بمظـاهرات ودخلـوا المدينـة حـاملين الأعـلام الوطنية مرددين اللّه أكبر، تحيا الجزائر، وتصدى العدو لهذه المظاهرات بإطلاق الرصاص فسقط 15 شهيدا، وبفرجيوة قامت مظـاهرة شـعبية يـوم 01 نـوفمبر 1961 ممـا سـبب تعثـر مفاوضـات إيفيـان حـول مشـكلة الصـحراء، ووصـلت المظـاهرة إلى مشـارف المدينة وتصدى لها الحركى والقومية وسقط 15 شهيدا كذلك.[135] وفي نفس اليـوم قـام المواطنـون بمظـاهرة مـن بـني فـتح وأولاد مسـعودة بالميليـة (المنطقـة الثانيـة) وتوجهـوا نحـو مركـز المحارقـة رافعين الأعلام الوطنية واستعملت ضدها القنابل المسيلة للدموع وجرحت امرأتان في هذه المظاهرة.[136]

وتلبية لنداء جبهة التحرير الوطني للقيام بمظاهرات سلمية خرجت الجماهير الشعبية بالأعلام الوطنية واللافتات عليها شعارات الحرية، فقد خرج سكان الطاهير صبيحة يوم1960/12/11 وتجمعوا عند أبوابها الثلاثة ثم توجهوا نحو وسط المدينة وقد تصدت لهم قوات العدو بالقنابل المسيلة للدموع والذخيرة الحية ثم طائرات الهيلوكبتر واستشهدت عباس زليخة بالرصاص وهي تحمل العلم الوطني وعريبي منوبة وبدرون الشريفة وحرج عدد كبير منهم عثامنة عبد المجيد، والسيدة هوشي وسعيودطيوش، كما قامت القوات الاستعمارية بنزع الثياب عن الرجال والنساء وتركهم عراة بالشوارع.[137]

ومع بدء المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا استمر دعم الجماهير الشعبية لجيش التحرير الوطني ففي 21 جوان 1961 كتبت المجاهد ((نظم الوطنيون الجزائريون مظاهرات صاخبة بجيجل والطاهير فتدخلت القوات الاستعمارية وأطلقت نيران أسلحتها على المتظاهرين، فقتل 14 من بين الوطنيين الجزائريين وأصيب عدد كبير منهم، وقد قام سكان قرية ستراسبورغ[138] الواقعة بمنطقة جيجل بتنظيم مظاهرة فتدخلت القوات الفرنسية واستعملت رشاشاتها وقتلت ثلاثة أشخاص وأصابت عددا كبيرا بجروح، وعندئذ نظم الوطنيون بكامل منطقة جيجل مظاهرات وإضرابات احتجاجية دامت

ثلاثة أيام بأكملها ، وقد قتل في هذه الحوادث 20 وطنياوجرح 70 آخرين كما اعترفت البلاغات الفرنسية)).[139]

وفي 05 جويلية 1961 شنت مظاهرات وإضرابات في جيجل وساد توتر كبير بسبب حوادث ومظاهرات جوان 1961 ، ولم تتردد القوات الاستعمارية في قتل المتظاهرين فقتل 14 وطنيا وجرح أكثر من خمسين، كما وقعت مظاهرات في ميلة أسفرت عن قتل مواطنين.[140]

ومما سبق نستخلص ان الثورة التحريرية بمنطقة جيجل التابعة للشمال القسنطيني قبل مؤتمر الصومام والولاية الثانية بعده قد تميزت من جانب التنظيم العسكري والسياسي بمرحلتين مختلفتين من حيث قوة التنظيم وهما مرحلة 1956/1954 وتميزت بفتوة التنظيمات بسبب صعوبات مختلفة مثل قلة السلاح والتجنيد وقلة الإطارات إضافة لحملات العدو ودعايته الاعلامية وسط الشعب ،أما مرحلة 1962/1956 فتميزت بقوة التنظيم العسكري والسياسي وانتشاره ويعود الفضل لمجهودات الرعيل الأول من الثوار وما خرج به مؤتمر الصومام التاريخي من قرارات هامة نظمت الثورة بمنطقة جيجل وغيرها وكان لذلك اثر إيجابيعلى مسيرة الثورة بالمنطقة التي كانت احد اقوى معاقل الثورة التحريرية.

الهوامش والإحالات

1 عمر شيخ، مملكة الفلاقة، دارالهدى للطباعة والنشر'عين مليلة'الجزائر، 2011، ص 53. 54.

2 من مواليد 02 ديسمبر 1929 بالشقفة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1954/1945، التحق بالثورة مطلع 1955، خاض عديد المعارك، تقلد مسؤول المنطقة الأولى أستشهد في معركة أسردون بالميلية يوم 19 سبتمبر 1957، أنظر مجلة أول نوفمبر العدد 159.

3 الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، 1998، ص 27.

4 الزبيربوالشلاغم، المصدر نفسه، ص 27.

5 الزبيربوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 27.

6 الزبير بوالشلاغم، المرجع نفسه، ص. 28

7 وقعت بمنعرجات سفح جبل سدات وأسفرت عن مقتل 50 عسكريا وجرح آخرين

8 الزبير بوالشلاغم، نفسه، ص 28.

9 الزبيربوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 30.

10 الزبيربوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 30.

11 الزبيربوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 29

12 نفسه ص 30

13 الزبير بو الشلاغم، رجال وتاريخ'مجلة اول نوفمبر' العدد162'1999'ص'27

14 شهادة المجاهد شكرود رمضان، للباحث بمقر سكناه - بلدية أحمد راشدي (ميلة) يوم 2013/02/14.

15 شهادة المجاهد مسعدي أحمد : للباحث بمقر سكناه بالطاهير يوم 2013/02/13.

إلتحق المجاهد مسعدي أحمد المدعو (عنتر) بالثورة في 1956/02/02 بجنانعياد بوجانة ثم إنتقل إلى القفة ثم برج الطهر شارك في عدة معارك وعمليات أهمها عملية تفجير الطائرة بمطار أشواط بالطاهير أواخر 1959

16 جمعية 20 أوت لولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهر 1962/1954، دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر 2011، ص 22، 23، 24.

17 الزبير بو الشلاغم، مجلة أول نوفمبر، العدد غير مذكور، 1992، ص 34.

16 زبير بو الشلاغم، نفسه، ص 28.

17 الزبير بو الشلاغم، المرجع نفسه، ص 30.

18 الزبير بو الشلاغم، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، مرجع سابق، ص 31

19 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل حول التنظيم والتموين للولاية الثانية خلال ثورة التحرير، 2011، ص 15.

20 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل'نفسه'ص 15

21 سورة النساء الآية 95

22 مديرية المجاهدين 'عرض,نفسه,ص 16

23File : //C : /a1/htm/2/Dossiers/pd20. htm الموقع الإلكتروني

24 أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيريةاثناء الثورة التحريرية'1962/1954'دارالمعرفة'الجزائر'2010، .

25 نفسه ص'39

26 المجاهد العربية، الجزء1، العدد1، وزارة الإعلام، 1984، ص 24.

27 وهم مجموعة الستة : بن بولعيد مصطفى، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف

28 أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 40.

29 نفسه، ص 42.

30 نفسه، ص 43.

31 موسى، هجومات 20 أوت 1955 (الشمال القسنطيني)، رسالة ماجستير'جامعة قسنطينة'1989/1988' ص 1، 2، 3، 4، 5.

32 بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، مرجع سبق ذكره، ص 34.47

33 يقصد به نظام الثورة أي نظام جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني

34 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل ' المرجع السابق، ص 5، 7، 8

35 أحسن بومالي، أدوات التجنيد، مرجع سابق، ص 47

36 شهادة المجاهد عنصل السعيد للباحث، مرجع سابق

37 جمعية 20 أوت بولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهير، مرجع سبق ذكره، ص 27، 28

38 شهادة المجاهد صادق بوزرامة لحصة حتى لا ننسى - إذاعة جيجل، 2011/01/24، بلال بوجعدار

39 أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 48.

40EL MOUDJAHED, N=°40, belgradskigrafick, zavod, yougouzlavie, tom2, 24/04/1959, p 234-235

41 عبد الله بن طوبال، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية التاريخية الثانية، جيجل، 1996، ص 73، 74

42 علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1962/1946دار القصبة للنشر 'الجزائر، ص 72، 77.

43 أحسن بومالي، أدوات التجنيد، مرجع سابق، ص 52.

44 Jaque Simon, le discour de Djidjel, Histoire magazine, collection particuliere, sonanne, p280

45 أرسل فرحات عباس زميله عمار القامة إلى إغيلإمولا بالقبائل لطلب لقاء مع كريم بلقاسم

46 Yves courrière, LA guerre d'Algerie, volume02, le temps des leopard, sged, librairiearthem fayard, paris, mai 2000, p 510 .

47 أحسن بومالي، أدوات التجنيد، مرجع سبق ذكره، ص 53.

48 أحسن بومالي، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار البعثة بابالواد،ألجزائر 2010، ص 184

49 الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، 97، 98

50 القائد هو موظف معين من طرف الإدارة الإستعمارية لمدة غير محددة وله مهام متعددة لحفظ الأمن وتسجيل العقود، الزواج، الطلاق، الوفيات، الولادات، ورصد تحركات المواطنين والأحزاب السياسية وإيصال أخبارها للإدارة الإستعمارية، وليس للقايد مسؤولية على الفرنسيين المقيمين بدواره، وعادة يعين القايد من العائلات المعروفة بولائها لفرنسا، له

لباس خاص برنوس أحمر وبريمة على رأسه، كما لعبوا دور هام في تشويه سمعة الثوار وتثبيط العزائم بالإلتحاق بهم.

51 الوقاف : هو جزائري متطوع يختاره القايد ليمثله بالمشتى التي يسكن بها ليبلغ توجيهات القايد وتعليمات السلطة الإستعمارية، فكان بمثابة العين الساهرة للإستعمار، ولقد منهت الثورة المهمة وقتلت منهم 47 بناحية ميلة.

52 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل، مرجع سبق ذكره، ص1، 2، 3، 4، 5.

53 شيدخ عمر، مرجع سبق ذكره، ص 80، 81.

54 نفذ فيه الإعدام بسبب إنتمائهللمصالية وتدبير مؤامرة ضد قادة المنطقة الثانية

55 نفذ فيه الإعدام بسبب إنتمائه للمصالية وتدبير مؤامرة ضد قادة المنطقة الثانية

56 الدوار هو أصغر وحدة إدارية وسياسية يتشكل من عدة مشاتي وأصبحت وحدة سياسية للثورة مجلس خماسي.

57 علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق ص94.

58 يبدو أن تنظيم الثورة كان يستلهم من تنظيم حزب الشعب والمنظمة الخاصة

59 تواتي موسى، مرجع سبق ذكره، ص 35.

60 تواتي موسى، المرجع نفسه، ص 35، 36، 37

61 المشتة تجمع سكاني قد يكون صغير أو كبير وتسمى كذلك الدشرة

62 شهادة المجاهد السعدي لطرش - شهادة للتاريخ حتى لا ننسى، ذكرت سابقا، ص 7، 8.

63 شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث بمقر سكناه - أحمد راشدي – مذكورة سابقا..

64 علال بيتور، العمليات العسكرية بالمنطقة الثانية ـ الشمال القسنطيني، مدكرة لنيل شهادة الماجستيرجامعة الجزائر 2008/2007, ص 185.

65 شيدخ عمر، المرجع السابق، ص 74

66 حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1982، ص 75، 76.

67 شيخ عمر، نفسه، ص 77.

68 المتحف الوطني للمجاهد ، الشهيد زيغود يوسف، سلسلة رموز الثورة الجزائرية، 2001، ص 104.

69 جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، مرجع سبق ذكره، ص 37، 38.

70 وهي ستة ولايات تاريخية فقد أضاف المؤتمر الولاية السادسة الصحراء بقيادة سي الحواس (بن عبد الرزاق)

71 جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير،نفسه'ص,44,45

72 أنظر كذلك المراجع التالية : علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري

- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المحاضر.

73 شيخ عمر، مرجع سبق ذكره، ص 102.

74 الأخضر جودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000، ص 15.

75 شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث بمقر سكناه - أحمد راشدي – مذكورة سابقا

76 شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث - بمقر سكناه بالطاهير - 2013/02/13.

77 شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث – مذكورة سابقا

78 المنطقة الثانية : دوائر الميلية، الڤرارم، واديالعثمانية، عين أسمارة، عينعبيد، الخروب، السمندو.

- المنطقة الثالثة : سكيكدة، القل، الحروش، عزابة.

- المنطقة الرابعة : عنابة، قالمة، واد زناتي.

- المنطقة الخامسة : مدينة قسنطينة.

79 علي خلاصي، مرجع سبق ذكره، ص 380.

80 جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، مرجع سابق، ص 81، 82، 83، 84.

81 نفسه ص 101.90

82 مديرية ومنظمة المجاهدين لميلة، الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية 1962/1954 دار الفجر للطباعة والنشر، 2004، ص 49، 50، 51، 52.

83 علي كافي، مرجع سبق ذكره، ص 110، 111.

84 عليكافي، المرجع نفسه ، ص 167، 168

85 نفسه،ص 168

86 علي خلاصي، المرجع السابق ،ص397،398

87 الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة التحرير، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 47، 48.

88 نفسه، ص 56، 57.

89 نفسه، ص 57

90 محمد العربي الربيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1992/1942، الجزء الثالث، وزارة الثقافة، 2007، ص 79.

91 جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص 59، 60.

92 بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص59،60

93 شيدخ عمر، المرجع السابق، ص106

94 العربي الربيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص 80

95 جودي الأخضر بوالطمين، المرجع السابق، ص60

96 شهادة المجاهد شكرود رمضان – مذكورة سابقا

97 شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث

98 شهادة المجاهد بورونة فرحات، سبق ذكرها

99 ذكر المجاهد بورينة فرحات أنه قد تشكلت في سبتمبر 1956 في كل ولاية لجنة تسهر على تمويل الثورة في الداخل بالسلاح وكان ممثلا الولاية الثانية هما عمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة، وعن الطريق الذي سلكته القافلة التي شارك فيها خريف 1956 قال أنها إنطلقت من الطاهير نحو الميلية ثم مررنا بين سكيكدة وقسنطينة ثم بين عنابة وقالمة عبر الجبال إلى سوق أهراس عبر جبل سيدي صالح إلى دماء وثم إلى تاجروين، وعدنا ، وكان كل مجاهد يحمل بندقيتين و300 رصاص

100 جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، مرجع سبق ذكره، ص.107. 110.

101 الأخضر جودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي ،ص 12 ,13 ,14

102 مديرية ومنظمة المجاهدين، عرض ولاية جيجل حول التنظيم والتموين، مرجع سابق، ص 14، 15.

103 محمد الطيب العلوي، الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة، العدد الخامس، أوت 1998، ص .

104 حضره بن مهيدي عن وهران، زيغود وبن طبال عن شمال قسنطينة، أوعمران عن الجزائر، كريم بلقاسم عن القبائل وغابت المنطقة الأولى (الأوراس) والجنوب

105 أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 230، 231.

106 صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 37.

107 صالح بلحاج، نفسه ص37

108 محمد العربي الزبيري، مرجع سبق ذكره، ص 67، 68.

109 نفسه ص . 72,73, 74

110 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة, الدليل التاريخي لولاية ميلة، مرجع سبق ذكره، ص 58، 59، 60.

111 محمد بوكبشة، مجلة الجيش، العدد 2، نوفمبر 2012، سلسلة خاصة، ص 24.

112 يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثالث، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2010، ص 42، 43، 44، 45، 46.

113 علي كافي، مذكرات علي كافي، مرجع سبق ذكره، ص 109

114 شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث

115 الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة التحرير,سبق ذكره, ص,45

116 نفسه, ص 61

117 وزارة الإعلام، المجاهد العربية، الجزء الأول، العدد 10، 5 سبتمبر 1957، ص 6

118 الأخضر جودي بوالطمين ص,61

119 وزارة الإعلام، المجاهد العربية,المرجع السابق ص. 6

120 يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق ص 48، 49

121 علي كافي، مذكرات علي كافي، مرجع سبق ذكره، ص 109

122 علي كافي، نفسه، ص 111

123 هو مخطط عسكري ظهر بعد مجيء ديغول جوان 1958 للسلطة نسب لصاحبه موريس شال قائد القوات الفرنسية بالجزائر من نهاية 1958 إلى مطلع 1960 إعتمد هذا المخطط على شن عمليات كبرى للقضاء على الثورة بين 1959/ 1961 وتعزيز الخطوط المكهربة.

124 حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959، جيجل 1987، الجزء 1، ص 6، 7.

125 depeche de constentine et de l'est algerienne, N°=15917, 27 Mai 1957 p 04 .

126 ولد بتاصفات بتيزيوزو سنة 1926 ناضل في جمعية العلماء وحركة إنتصار الحريات عرف بإنضباطه إنضم للثورة عام 1954 أحد المنظمين لمؤتمر الصومام إشتهر بتصديه لمؤامرة الزرق عام 1958 ترأس إجتماع ما بين الولايات 6 ديسمبر 1958 وتقلد منصب قائد الولاية الثالثة بين 1957 - 1959 أستشهد نواحي المسيلة في طريقه لتونس 29 مارس 1959

127 عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة نيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر 2006/2005، ص 116، 117، 118.

128 جمعية أول نوفمبر، شهادة المجاهد معداد مسعود، المرحلة الإنتقالية19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962 المتحف الوطني للمجاهد 1995، ص 37.

129 علي كافي، مرجع سبق ذكره، ص 305 إلى 308 - رسالة للحكومة المؤقتة.

130 نفسه ص 313

131 نفسه ص 317، 318

132 الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة التحرير ،مرجع سابق ص. 143، 142

133 علي خلاصي، المرجع السابق ،ص 368، 369، 370

134 حـزب جبهـة التحريـر الـوطني، المنظمـة الوطنيـة للمجاهـدين، الملتقـى الجهـوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959، جيجل 1987، الجزء 2، ص 526

135 مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة, الدليل التاريخي لولاية ميلة، مرجع سبق ذكره ص67، 66

136 جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزء الاول ص 631

137 جمعية 20 أوت لولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهير, مرجع سابق,ص,213, 214

138 حاليا بلدية الأمير عبد القادر دائرة الطاهير ولاية جيجل

139 المجاهـد العربيـة، الجـزء الرابـع، المؤسسـة الوطنيـة للفنـون المطبعيـة، وحـدة الرغاية، 1985، العدد 99، ص 10

140 نفسه,العدد,10. ص7